Nagabiya | נגביה | نقبية
מרכז הידע והמחקר של האוכלוסיה הבדואית בנגב
مركز المعرفة والأبحاث للمجتمع البدوي في النقب
Bedouin Society Knowledge and Research Hub

تداعيات الحرب بين إسرائيل وحماس على الأمن التشغيليّ والاقتصاديّ في المجتمع البدويّ في النقب

تحليل بيانات إداريّة واستطلاع عبر الإنترنت

25.02.2024

د. يوليا شيفتشينكو | د. منال حريب | دورون برويطمان

ملخّص

على خلفيّة الحرب التي اندلعت بين إسرائيل وحماس في 7 تشرين الأوّل 2023، أجرى "نقبية": مركز المعرفة والأبحاث للمجتمع البدويّ في النقب، دراسةً دمجت بين معالجة بيانات إداريّة ونتائج استطلاع أُجري عبر الإنترنت من أجل فحص التداعيات الاقتصاديّة والتشغيليّة للحرب على سكّان البلدات البدويّة المعترف بها وأيضًا مسلوبة الاعتراف في النقب. تشمل الدراسة، كما سيرد أدناه، معالجة ودمج مصادر بيانات مختلفة من الهيئات الإداريّة، وبالأساس، البيانات الواردة من خدمة التوظيف الإسرائيليّة. تُمكّننا هذه البيانات من بناء صورة أوسع لتداعيات الحرب.

فيما يلي النتائج الرئيسية:

الدخل والتشغيل

- أجاب 22.75٪ من المشاركين في سوق العمل عن تضرر بدخلهم الشهري من العمل.
- تظهر مقارنة أُجريت بين الأكاديميّين وغير الأكاديميّين أنّ الحاصلين على تعليم غير أكاديميّ (مستوى الثانويّة أو أقل، أو تدريب مهنيّ) كانوا أكثر عرضة بتضرّر دخلهم (26.8%) من الأكاديميّين (21.5%).
- أجاب 31.15% من سكّان القرى مسلوبة الاعتراف أنّ دخلهم من العمل قد تضرّر في ظلّ الحرب.

الشعور بالأمن الاقتصاديّ

- أجاب حوالي 70% من جميع المُستَطلَعين أنّه شعورهم بالأمن الاقتصاديّ قد تضرّر إلى حدٍّ ما في ظلّ الحرب.
- أجاب حوالي 71% من سكّان القرى مسلوبة الاعتراف عن تضرُّر شعورهم بالأمن الاقتصاديّ.

منالية الحصول على منتجات الغذاء الأساسيّة والصحّة

- أجاب حوالي ثلثي المُستَطلَعين أنّ منالية منتجات الغذاء الأساسيّة، والخدمات الصحّيّة وقدرتهم على دفع تكاليف الأدوية قد تضرّرت إلى حدٍّ معيّن في ظلّ الحرب.
- أجاب 75%-70% من سكّان القرى مسلوبة الاعتراف أنّ منالية منتجات الغذاء الأساسيّة والخدمات الصحّيّة وقدرتهم على دفع تكاليف الأدوية في ظلّ الحرب قد تضرّرت.
- تأثر الحاصلون على تعليم غير أكاديميّ بشكلٍ أكبر بكثير من الحاصلين على تعليم عالٍ.

حيّز عامّ وتشغيليّ مشترك

- أجاب 43.5% من جميع المُستَطلَعين أنّهم لم يشعروا بالأمان عند القدوم إلى مدن مثل بئر السبع خلال الحرب.
- أجاب 47% أنّهم قلقون للغاية بشأن تعبيرات العنصريّة والتنكيل في مكان العمل.

الفقر والبطالة والتشغيل بين السكّان العرب البدو في النقب

يسكن في النقب 304,513 من السكّان العرب البدو. يعيش 63% منهم في سبع بلدات مُخَطّطَة (رهط، حورة، اللقيّة، تل السبع، كسيفة، عرعرة النقب، وشقيب السلام). يعيش 9% من السكّان العرب البدو في مجلسيْن إقليميّيْن؛ القسوم وواحة الصحراء، اللذين يجمعان معًا 11 قرية مسلوبة الاعتراف. يعيش 28% من السكّان العرب البدو في 35 قرية مسلوبة الاعتراف.

تشير أحدث البيانات المتعلّقة بالفقر الصادرة عن مؤسّسة التأمين الوطنيّ إلى معدّل الفقر في المدن المُخَطّطَة فقط. تظهر بيانات عام 2022 أنّ حوالي 50% من العائلات البدويّة التي تعيش في البلدات المُخَطّطَة تعيش تحت خطّ الفقر، بينما يبلغ معدّل الفقر بين العائلات في منطقة الجنوب 22.9%، والمعدّل القطريّ 33.8%. بعبارة أخرى، معدّل الأُسر التي تعيش تحت خطّ الفقر 63% بين السكّان العرب البدو في النقب هو ضِعف معدّل جميع الأُسر في لواء الجنوب.

الرسم البياني 1: *معدل النفوس الفقيرة لدى العائلات، مؤسّسة التأمين الوطنيّ* ***2022***

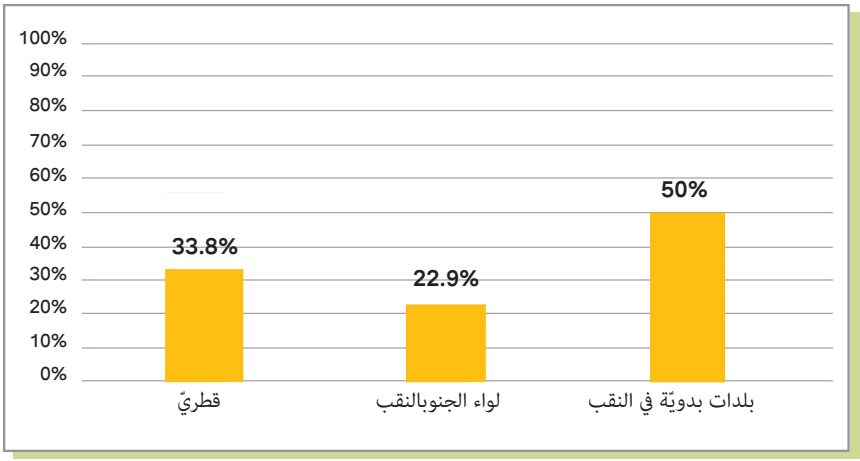

كما ذُكر، لا تأخذ بيانات مؤسّسة التأمين الوطنيّ عيّنات من معظم القرى المعترف بها التابعة للمجالس الإقليميّة[1]، باستثناء بلدتيْن – بير هدّاج التابعة للمجلس الإقليميّ واحة الصحراء، والسيد التابعة للمجلس الإقليميّ القسوم. وفقًا لبيانات عام 2022، يبلغ متوسّط الفقر بين الأُسر التي تعيش في بير هدّاج 77.8%، من بينهم 86% من الأطفال، و82.2% من سكّان القرية يعيشون تحت خط الفقر.

1 تتناول تقارير مؤسّسة التأمين الوطنيّ فقط البلدات التي يزيد عدد سكّانها عن 5,000 نسمة.

كي نستعرض حالة التشغيل بين المجتمع البدويّ في النقب قبل الحرب، قارنّا معدّلات البطالة في البلدات البدويّة في النقب مع معدّلات البطالة بين بقيّة سكّان إسرائيل. تستند المقارنة إلى أحدث البيانات التفصيليّة التي نشرتها خدمة التوظيف الإسرائيليّة في آذار 2023 المتعلّقة بمعدّلات البطالة وِفقًا للبلدات والمدن. معدّلات البطالة في المجلس الإقليميّ القسوم هي الأعلى بين البلدات والمدن البدويّة في النقب (باستثناء القرى مسلوبة الاعتراف التي لا يتمّ استطلاعها أصلًا)، وعمليًّا، تشكّل أعلى معدّلات البطالة في البلاد. بلغ معدّل البطالة في المجلس الإقليميّ القسوم خلال الفترة المذكورة 19.26%. بشكلٍ عامّ، معدّلات البطالة في البلدات والمدن البدويّة في النقب هي الأعلى مقارنةً بالسكّان الآخرين، بحيث بلغ هذا المعدّل قبل الحرب أعلى بأربعة أضعاف من المعدل القطريّ.

الرسم البياني 2: *معدّل البطالة، معالجة مركز "نقبية" لبيانات خدمة التوظيف الإسرائيليّة، آذار 2023*

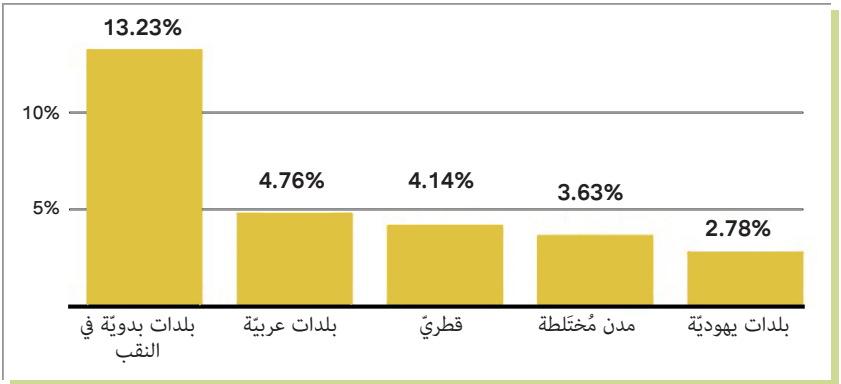

تداعيات الحرب على التشغيل في المجتمع البدويّ في النقب

من أجل تقييم تداعيات الحرب على التشغيل في المجتمع البدويّ في النقب، فحصنا بيانات التشغيل التي نشرتها خدمة التوظيف الإسرائيليّة منذ بداية الحرب، وذلك بحسب:

1. نسبة الباحثين عن عمل في كل بلدة من البلدات البدويّة في النقب.
2. القطاعات الرئيسيّة التي تميّز أنماط التشغيل في المجتمع البدويّ.
3. عدد الباحثين عن عمل من المواطنين العرب البدو في كل قطاع من قطاعات العمل الرئيسيّة التي تميّز المجتمع البدويّ في النقب.

تجدر الإشارة إلى أنّ خدمة التوظيف تشير إلى تقسيم الباحثين عن عمل في منطقة الجنوب حسب الدين، أي: مسلمين، يهود، مسيحيين، دروز وغيرهم. بما أن جميع السكّان العرب البدو في النقب مسلمون، والسكّان المسلمون في النقب هم بأغلبية ساحقة من البدو (جميع البلدات المسلمة في النقب هي بلدات بدويّة)، فقد افتُرِض أن الأرقام المتعلّقة

بالمسلمين في منطقة الجنوب تشمل بشكلٍ رئيسيٍّ المواطنين البدو.

تشير معطيات خدمة التوظيف الإسرائيليّة المتعلقة بنسبة الباحثين عن عمل خلال أشهر الحرب إلى وجود فجوات بين جميع البلدات في إسرائيل والبلدات البدويّة في النقب. بينما كان المعدّل المُقَدّر للباحثين عن عمل في شهر كانون الأوّل على مستوى البلاد 6.5% وفي منطقة الجنوب 8.7%، كان متوسّط المعدّل المُقَدّر للباحثين عن عمل في المجتمعات البدويّة في النقب حوالي 15%.

الجدول 1: *تقدير معدّل الباحثين عن عمل، خدمة التوظيف الإسرائيليّة أيلول-كانون الأوّل 2023*

البلدة	أيلول 2023	كانون الأوّل 2023
جميع البلدات في إسرائيل	3.7%	6.5%
لواء الجنوب	5.1%	8.7%
اللقيّة	11.7%	14.8%
كسيفة	15.5%	18.5%
حورة	7.6%	9.5%
عرعرة النقب	16.1%	19.6%
رهط	7.2%	10.6%
شقيب السلام	9.6%	11.5%
تل السبع	10.8%	13.6%

في الفترة الواقعة بين السنوات 2012-2017، كانت القطاعات الاقتصاديّة الرئيسيّة بين العاملين العرب (الرجال) في الجنوب هي قطاع البناء (17.6%) والنقل (16.4%) والصناعة والتصنيع (14.6%) والتجارة والتصليحات (13.2%) والتعليم (10.3%). المهن الرئيسيّة بين النساء العربيّات البدويّات في المنطقة الجنوبية هي التعليم (55.7%) وخدمات الصحّة والرعاية الاجتماعيّة (16.9%).[2]

وفقًا لبيانات خدمة التوظيف الإسرائيليّة، فإن القطاعات التي شهدت أكبر زيادة في عدد الباحثين عن عمل هي القطاعات التي تميّز توجّهات العمل في المجتمع البدويّ. على سبيل المثال، زادت نسبة الباحثين عن عمل في قطاع عمّال البناء غير المَهَرَة بنسبة 66%، وطرأ ارتفاع بنسبة 55% في عدد الباحثين عن عمل في قطاع النقل (سائقي الشاحنات الثقيلة

2 حاج يحيى، نسرين، سيف، أيمن، كسير، نيتزا وفرجون، بن. برنامج لتعزيز اندماج المجتمع العربيّ في سوق العمل. المعهد الإسرائيليّ للديمقراطيّة، تمّوز 2021

والحافلات).[3] عند المقارنة بين الموظّفين المسلمين واليهود في هذه القطاعات في منطقة الجنوب، استمرّ اتجاه فصل الموظّفين المسلمين طوال أشهر الحرب، بينما تغيّر هذا الاتجاه بين اليهود، بحيث بدأت معدّلات الفصل في الانخفاض خلال شهر كانون الأوّل. بين تشرين الأول وتشرين الثاني، طرأت زيادة في عدد حالات الفصل بين الصنائعيّين وعمّال البناء، ومُشَغّلي الماكينات والسائقين، والعمّال غير المهنيّين. مع ذلك، وفي حين طرأ انخفاض في عدد حالات فصل الموظّفين اليهود في منطقة الجنوب خلال شهر كانون الأوّل، استمر عدد المفصولين في الارتفاع بين المسلمين. بين الصنائعيّين وعمّال البناء، بقي عدد حالات فصل الموظّفين والعمّال اليهود في شهر كانون الأوّل دون تغيير، بينما ارتفع بين المسلمين بنحو 11%. بين مُشَغّلي الماكينات والسائقين اليهود، انخفض عدد حالات الفصل بنحو 4%، بينما زاد العدد بين المسلمين بنحو 35%. بين العمال غير المهنيّين، انخفض عدد العمّال اليهود المفصولين بنحو 13%، بينما ارتفع بنحو 57% بين العمّال المسلمين غير المهنيّين في منطقة الجنوب.

الجدول 2: *عدد المسجّلين في خدمة التوظيف الإسرائيليّة بعد الفصل: منطقة الجنوب، تشرين الأوّل-كانون الأوّل 2023*

لواء الجنوب				
الشهر	عمّال غير مهنيّين		مشغلي المرافق والماكينات، مُركّبو المنتجات والمعدّات والسائقين	حرفيّين في قطاعيْ الصناعة والبناء
كانون الأوّل	يهود	176	136	129
	مسلمون	137	124	60
تشرين الثاني	يهود	203	142	129
	مسلمون	87	92	53
تشرين أوّل	يهود	124	110	99
	مسلمون	33	52	أقلّ من 20

في عام 2023، شكّل السكّان العرب البدو حوالي 22% من إجمالي السكّان في منطقة الجنوب، وحوالي 38% من السكّان في منطقة بئر السبع.[4] تشير البيانات الواردة في الجدول أعلاه إلى أنّ نسبة العمّال البدو المفصولين في قطاعات الحرف، البناء، الآلات، القيادة، والعمال غير المهنيّين أعلى من حصّتهم النسبيّة بين السكّان. عند فحص عدد العمّال غير المهنيّين المفصولين خلال شهر كانون الأوّل، بلغت نسبة المسلمين المفصولين في منطقة الجنوب 43.7%. من بين جميع المفصولين في قطاعيْ تشغيل الماكينات والقيادة، 47.7% من المفصولين هم من المسلمين، ومن بين جميع المفصولين في قطاعيْ الحرف والبناء، تبلغ

3 نبض سوق العمل كانون الأوّل 2023. خدمة التوظيف الإسرائيليّة. (عِبْرَاني)

4 تركيز السكّان المسلمون، وبالتالي البدو، في منطقة بئر السبع، وهو تركيز أعلى من لواء الجنوب، حيث نسبة السكّان العرب البدو شمال بئر السبع منخفضة جدًّا.

نسبة المفصولين المسلمين 31.7%.

إلى جانب الأضرار التي لحقت بالقطاعات التي يعمل فيها أجيرون بدو بنسبٍ عالية، والاتجاه المستمرّ لفصل العمّال في النقب، أضرّت الحرب أيضًا بالمصالح الصغيرة. 20% من أصحاب المصالح الذين لا يوظّفون عمّالًا، أو أولئك الذين يوظّفون حتّى موظّفين اثنيْن، تغيّبوا عن العمل خلال شهر تشرين الثاني (17% منهم لأسبابٍ اقتصاديّة، مثل عدم جدوى التشغيل من الناحية الاقتصاديّة). بالإضافة إلى ذلك، تغيّبَ 17% من المستقلّين الذين يوظّفون ثلاثة موظفين أو أكثر.[5] تجدر الإشارة إلى أنّ نسبة الأجيرين في رهط تبلغ 39.2% من جميع الأجيرين في المدن المُخَطّطَة والمجالس الإقليميّة، وتبلغ نسبة المستقلّين في رهط 40.84%.[6] في ظلّ ارتفاع نسبة المستقلّين في مدينة رهط، من المتوقّع أن تتعرّض المدينة لأضرارٍ كبيرة، وأيضًا بسبب قربها الجغرافيّ من البلدات القريبة من قطاع غزة التي يعمل بها بعض سكّان المدينة. علاوة على ذلك، سجّلت مدينة رهط خلال شهر كانون الأوّل 2023 أعلى معدّلات للباحثين عن عمل، 11.8%، من بين جميع البلدات التي يقطنها أكثر من 40,000 نسمة في إسرائيل.[7]

بسبب تأثير الحرب بين إسرائيل وحماس على القطاعات الاقتصاديّة التي يعمل فيها العديد من الأجيرين من المجتمع البدويّ، عملنا على فحص نتائج هذا التأثير بين جميع السكّان البدو في النقب، أي، سكّان المدن المُخَطّطَة والمجالس الإقليميّة والقرى مسلوبة الاعتراف. على خلفية التأثير الاقتصاديّ والتشغيليّ العميق على رهط، أكثر المدن البدويّة صناعةً، والتي عادةً ما يكون فيها أعلى نسبة متعلّمين وأدنى نسبة بطالة بين المجتمعات البدويّة في النقب، افترضنا أن الاتجاهات في رهط تشكّل صورة جزئيّة لتداعيات الحرب على السكّان العرب البدو في النقب، وأنّ هذه الاتجاهات أكثر حدّة بين سكّان القرى مسلوبة الاعتراف.

نتائج استطلاع مركز "نقبية" حول الأضرار الاقتصاديّة والتشغيليّة التي لحقت بالمجتمع العربيّ البدويّ نتيجةً للحرب

شمل الاستطلاع 350 مُستَطلَعًا وفقًا للتوزيع التالي: 46.3% من البلدات المُخَطّطَة (162 مُستَطلَعًا)، 36.3% من قرى مسلوبة الاعتراف (127 مُستَطلَعًا)، و17.4% من المجالس الإقليميّة التي تضمّ قرى معترف بها في مجلسيْ واحة الصحراء والقسوم (61 مُستَطلَعًا). تمّ إجراء الاستطلاع عبر الإنترنت، وبالتالي يمكن الافتراض أنّ الذين أجابوا على الاستطلاع يمتلكون مهارات رقميّة، وعلى الأغلب أنّهم حاصلين على درجة تعليم عالية. وبالفعل، نسبة المُستَطلَعين الحاصلين على درجة تعليم عالية أعلى من حصّتهم بين السكّان. من بين جميع

5 باتز، كفير، وأساف جيفع. تأثير حرب السيوف الحديديّة على سوق العمل في تشرين الأوّل 2023. جناح كبير الاقتصاديّين، كانون الأوّل 2023.

6 الكتيّب الإحصائيّ السنويّ للمجتمع البدويّ في النقب. (قيد الإعداد). "نقبية": مركز المعرفة والأبحاث للمجتمع البدويّ في النقب.

7 نبض سوق العمل كانون الأوّل 2023. خدمة التوظيف الإسرائيليّة. (عِبْرَانِي)

المُستَطلَعين، 53.7% حصلوا على تعليم أكاديميّ (21.4% حاصلون على درجة الماجستير، و32.3% حاصلون على درجة البكالوريوس)، و3.4% حاصلون على شهادة مهنيّة، و28.6% حاصلون على تعليم ثانويّ، و14.3% حصلوا على أقل من 12 عامًا من التعليم.

فيما يتعلق بالتداعيات المترتّبة على التشغيل خلال الحرب، تم فحص بيانات الاستطلاع المتعلّقة بمجموعة المُستَطلَعين الذين أجابوا بأنّهم كانوا جزءًا من سوق العمل (أجيرين أو مستقلّين). تمّ تحليل بيانات الاستطلاع لجميع المُستَطلَعين التي تتعلق بالشعور بالأمن الاقتصاديّ، ومنالِيّة الغذاء ومنتجات البقالة والخدمات الطبّيّة والأدوية، والشعور بالأمن في الحيّز الاجتماعيّ والتشغيليّ. أُجري الاستطلاع في الأسبوعين الأخيرين من شهر تشرين الثاني، أي بعد حوالي شهر ونصف من أحداث 7تشرين الأوّل.

الدخل والعمل

أجاب 22.75% من المُستَطلَعين الذين هم جزءًا من سوق العمل عن تضرّر دخلهم من العمل. تظهر المقارنة بين الأكاديميّين وغير الأكاديميّين في سوق العمل أنّ الحاصلين على تعليم غير أكاديميّ (تعليم ثانويّ أو أقل، أو تدريب مهنيّ) كانوا أكثر تأثّرًا (26.8%) من الحاصلين على شهادة أكاديميّة (21.5%).

أجاب 15.5% من المُستَطلَعين المشاركين في سوق العمل أنّهم فقدوا مصدر دخلهم، وأُخرج 6.5% آخرين لإجازة غير مدفوعة الأجر، وتم فصل 0.86% من وظائفهم. في تقسيم حسب مستويات التعليم، فقد 27.6% من المُستَطلَعين الحاصلين على تعليم غير أكاديميّ مصدر دخلهم نتيجةً للحرب. من بين الحاصلين على تعليم عالٍ، أُبلغ عن ارتفاع معدّل فقدان مصدر الدخل. من بين الحاصلين على درجة البكالوريوس والماجستير، يبلغ هذا المعدّل 21.5%. بالإضافة إلى ذلك، كان الحاصلون على درجة البكالوريوس والماجستير هم المجموعتيْن الوحيدتيْن من المُستَطلَعين اللتين أبلغتا عن الفصل في ظلّ الحرب: حوالي 1% من الحاصلين على درجة البكالوريوس وحوالي 1.5% من الحاصلين على درجة الماجستير أبلغوا عن فصلهم خلال الحرب، وجميعهم من سكّان قرى مسلوبة الاعتراف.

أجاب 9% من المُستَطلَعين الحاصلين على تعليم غير أكاديميٍ عن إخراجهم لإجازة غير مدفوعة الأجر، بينما أجاب 5.5% من الأكاديميّين أنهم أُخرجوا لإجازة غير مدفوعة الأجر أثناء الحرب.

الرسم البياني3: *الإبلاغ عن فقدان مصدر الدخل بين جميع المُستَطلَعين*

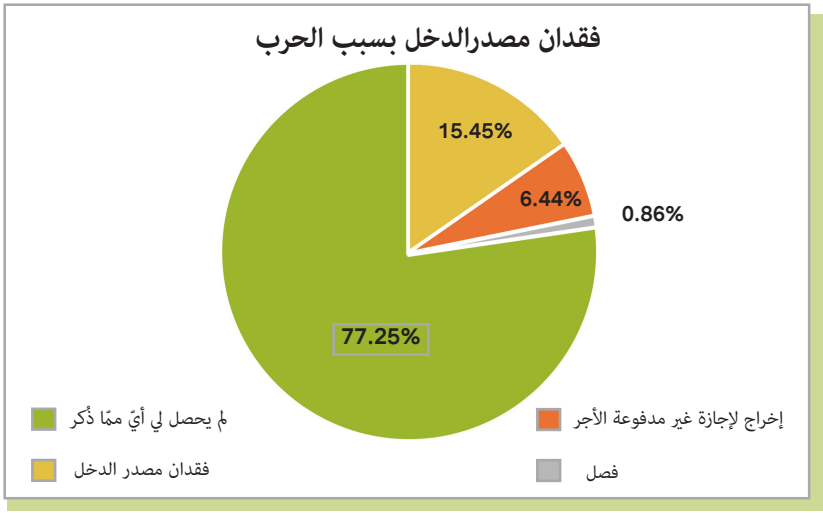

أجاب 31.15% من سكّان القرى مسلوبة الاعتراف المشاركين في سوق العمل أنّ دخلهم من العمل قد تضرّر خلال الحرب

أجاب 19.6% من سكّان القرى مسلوبة الاعتراف و16.6% من سكّان المدن المُخَطّطَة و5% من سكّان المجالس الإقليميّة المشاركون في سوق العمل أنّهم فقدوا مصدر دخلهم. كان سكّان القرى مسلوبة الاعتراف هم الوحيدون الذين أبلغوا عن فصلهم في ظلّ الحرب، وبلغت نسبتهم حوالي 3.5%.

في الواقع، كان سكّان القرى مسلوبة الاعتراف أكبر المتضرّرين في دخلهم (31.5%)، حيث بلغ الضرر في الدخل لسكّان المدن المُخَطّطَة 21.2%، يليهم سكّان المجالس الإقليميّة (15%).

الرسم البياني 4: *الإبلاغ عن فقدان مصدر الدخل حسب نوع البلد*

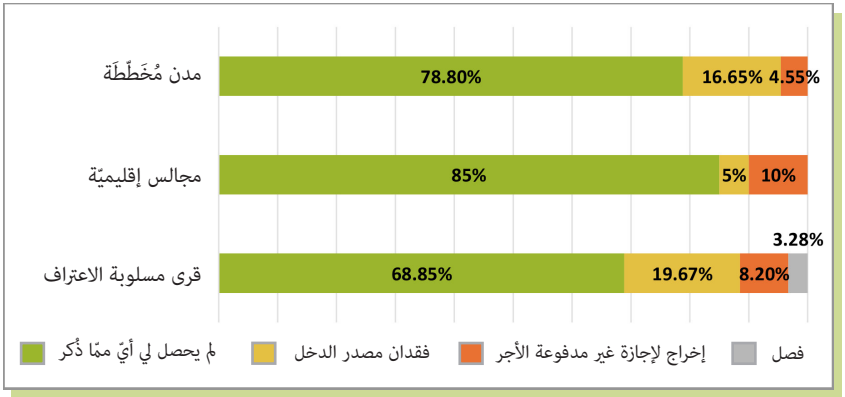

أجاب حوالي 70% من جميع المُستَطلَعين عن تقويض شعورهم بالأمن الاقتصاديّ في ظلّ الحرب. أجاب سكّان القرى مسلوبة الاعتراف عن أعلى معدّلات تَضَعضُع شعورهم بالأمن الاقتصاديّ (حوالي 71%).

أشار 68.28% من جميع المُستَطلَعين إلى أنّ الحرب ضعضعت إحساسهم بالأمن الاقتصاديّ بدرجة متوسّطة إلى كبيرة. أجاب 70% من جميع المُستَطلَعين بأنّهم خائفون من فقدان مصدر دخلهم نتيجة للحرب.

الرسم البياني 5: *الإبلاغ عن التأثير على الأمن الاقتصاديّ بين جميع المُستَطلَعين*

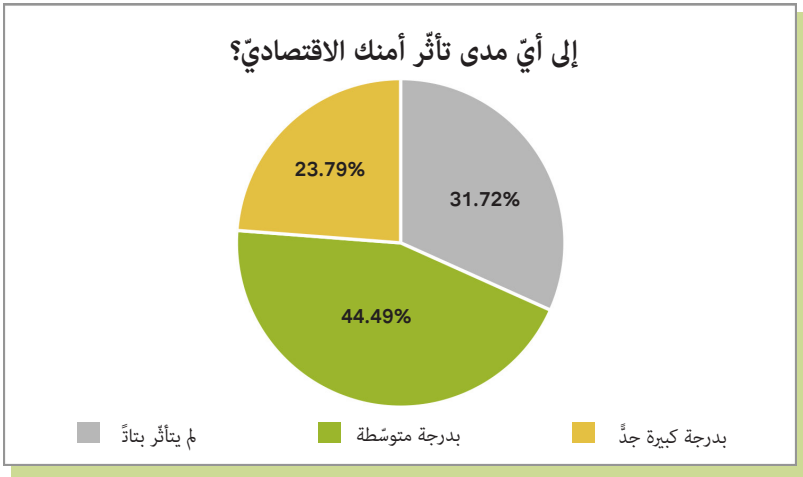

أشار 71.67% من سكّان القرى مسلوبة الاعتراف إلى أن إحساسهم بالأمن الاقتصاديّ قد تضعضع بدرجة متوسّطة أو كبيرة بسبب الحرب، يليهم سكّان المدن المُخَطّطَة (68%) وسكّان المجالس الإقليميّة (64.1%).

الرسم البياني 6: *الإبلاغ عن تأثير بدرجة متوسّطة وبدرجة كبيرة على الشعور بالأمن الاقتصاديّ حسب نوع البلد*

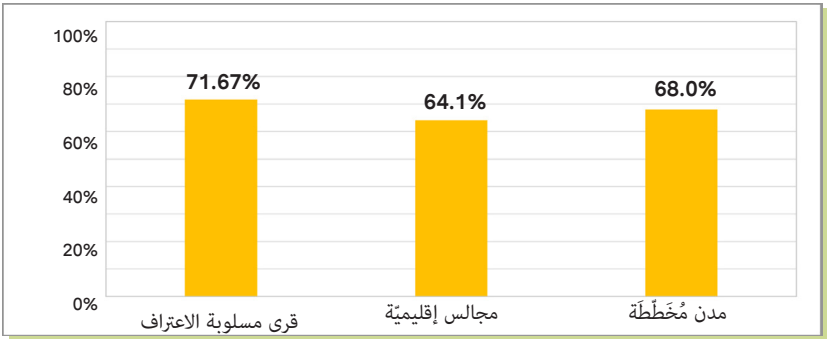

مناليّة منتجات الغذاء الأساسيّة والصحّة

أجاب حوالي ثلثيّ المُستَطلَعين بأنّ مناليّتهم لمنتجات الغذاء الأساسيّة والخدمات الصحّيّة وقدرتهم على دفع تكاليف الأدوية قد تضرّرت أثناء الحرب. أكثر من تضرّر هم سكّان القرى مسلوبة الاعتراف، حيث أجاب 70%-75% من المُستَطلَعين أنّه طرأ ضرر معيّن لمناليّتهم لمنتجات الغذاء الأساسيّة والخدمات الصحّيّة. تأثّر الحاصلون على تعليم غير أكاديميّ أكثر بكثير من الحاصلين على تعليمٍ عالٍ.

الرسم البياني 7: *الإبلاغ عن تضرر مناليّة منتجات الغذاء الأساسيّة والأدوية والخدمات الصحّيّة بين جميع المُستَطلَعين*

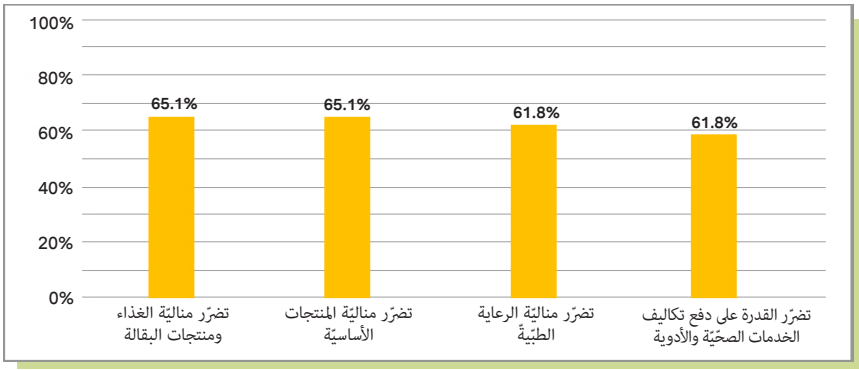

من بين جميع المُستَطلَعين، أجاب 65.1% عن تضرّر مناليّة الغذاء بدرجة متوسّطة وكبيرة، فضلًا عن مناليّة منتجات البقالة الأساسيّة. أجاب 61.8% من جميع المُستَطلَعين عن تضرّر مناليّة الرعاية الطبّيّة بدرجة متوسّطة وكبيرة، وأجاب 59.1% عن تضرّر قدرتهم على دفع تكاليف العلاج الطبّيّ والأدوية خلال الحرب.

الرسم البياني 8: *الإبلاغ عن تضرّر مناليّة منتجات البقالة والغذاء والأدوية والخدمات الصحّيّة حسب نوع البلد*

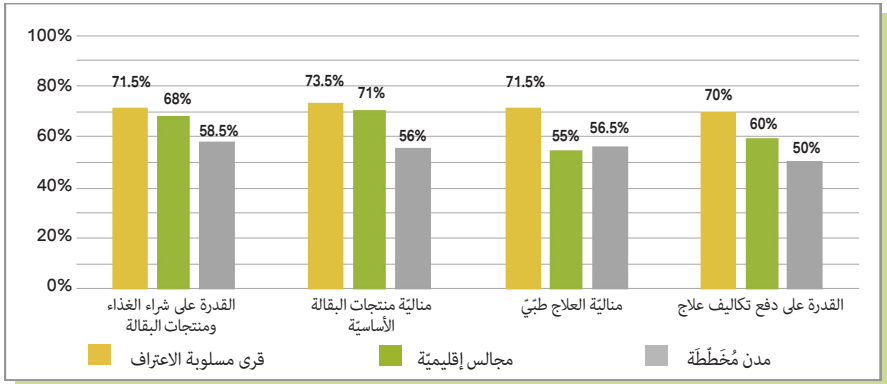

كان سكّان القرى مسلوبة الاعتراف هم الأكثر تضررًا فيما يتعلّق بمنالية الغذاء، ومنتجات الغذاء الأساسيّة والخدمات الصحّيّة، والقدرة على دفع تكاليفها. أجاب 71.5% من سكّان القرى مسلوبة الاعتراف أن قدرتهم على الحصول على الغذاء ومنتجات البقالة الضروريّة قد تضرّرت، وأجاب 73.5% أن إمكانيّة حصولهم على منتجات البقالة الأساسيّة قد تضرّرت نتيجةً للحرب. أجاب 71.5% بأن منالية الرعاية الصحّيّة قد تضرّرت، وأشار 70% إلى أن قدرتهم على دفع تكاليف الرعاية الطبّيّة والأدوية قد تضرّرت خلال الحرب. في المقابل، أجاب 68% من سكّان المجالس الإقليميّة أنّ قدرتهم على شراء الغذاء ومنتجات البقالة قد تضرّرت نتيجة الحرب. أجاب 71% من هؤلاء السكّان أن منالية منتجات البقالة الأساسية قد تضرّرت نتيجةً للحرب. أجاب 55% من سكّان المجالس الإقليميّة بأنّ منالية الرعاية الطبّيّة قد تضرّرت، وأشار 60% إلى أنّ قدرتهم على دفع تكاليف الرعاية الطبّيّة والأدوية قد تضرّرت. وأخيرًا، أجاب 58.5% من سكّان المدن المُخَطّطَة بأنّ قدرتهم على شراء الغذاء قد تضرّرت، وأجاب 56% بأنّ إمكانية شراء منتجات البقالة الأساسيّة قد انخفضت نتيجةً للحرب. أجاب 56.5% بأنّ منالية الرعاية الطبّيّة قد تضرّرت، وأشار 50% أنّ قدرتهم على دفع تكاليف الرعاية الطبّيّة والأدوية قد تضرّرت نتيجةً للحرب.

نسبة الضرر فيما يتعلق بمنالية الغذاء، ومنتجات البقالة، والأدوية بين المُستَطلَعين الحاصلين على شهادات مهنيّة وتعليم ثانويّ وتعليم أقل من 12 عامًا أعلى منها بين المُستَطلَعين الحاصلين على تعليم أكاديميّ.

أجاب 73% من المُستَطلَعين الحاصلين على تعليم ثانويّ بأنّه طرأ ضرر في منالية الغذاء ومنتجات البقالة، يليهم المُستَطلَعون الحاصلون على تدريبٍ مهنيّ (66.5%)، والحاصلون على أقل من 12 عامًا من التعليم (66%)، والحاصلون على درجة البكالوريوس (63.5%)، ودرجة الماجستير (56.5%).

أجاب 76% من المُستَطلَعين الحاصلين على أقلّ من 12 عامًا من التعليم بأنّه طرأ ضرر في منالية منتجات البقالة الأساسيّة، يليهم الحاصلون على تدريبٍ مهنيّ (75%)، والحاصلون على تعليمٍ ثانوي (71%)، ومن ثمّ الحاصلون على درجة البكالوريوس (61.5%)، ودرجة الماجستير (54%)

أجاب 69% من الحاصلين على تعليمٍ ثانويٍّ عن تضرّر منالية الرعاية الطبّيّة، يليهم الحاصلون على تدريبٍ مهنيٍّ (66.5%)، والحاصلون على أقلّ من 12 عامًا من التعليم (66%)، والحاصلون على درجة الماجستير (62%)، ودرجة البكالوريوس (52.5%).

أجاب 71% من الحاصلين على تعليمٍ ثانويٍّ أنّ قدرتهم على دفع تكاليف العلاج الطبّيّ والأدوية قد تضرّرت، يليهم الحاصلون على تدريبٍ مهنيٍّ (66.5%)، والحاصلون على أقلّ من 12 عاما من التعليم (63.5%)، والحاصلون على درجة البكالوريوس (51%)، ودرجة الماجستير (50%).

الرسم البياني 9: *تضرّر منالّية منتجات البقالة والغذاء والأدوية والخدمات الصحّيّة حسب درجة التعليم*

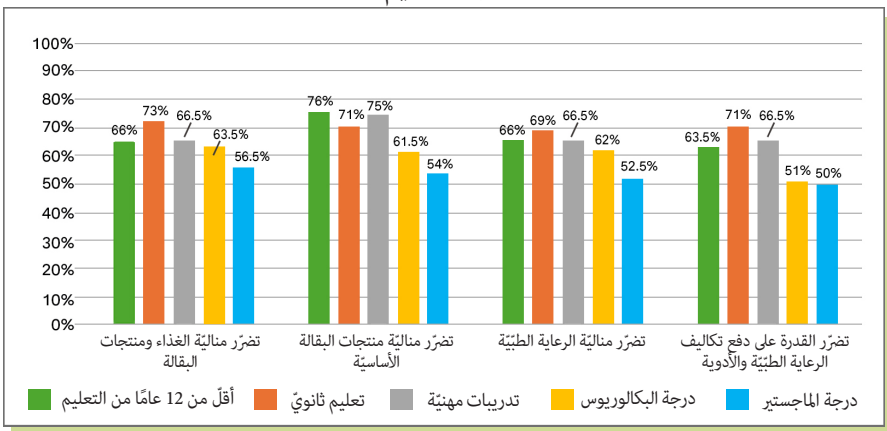

<u>الحيّز العامّ والتشغيليّ المشترك</u>

أجاب 43.5% من جميع المُستَطلَعين أنّه لم يشعروا بالأمان بتاتًا عند الذهاب إلى مدن مثل بئر السبع خلال الحرب. أجاب 47% أنّهم قلقون للغاية بشأن تعبيرات العنصريّة والتنكيل في مكان العمل.

الرسم البياني 10: *الشعور بالأمان في الحيّز العامّ بين جميع المُستَطلَعين*

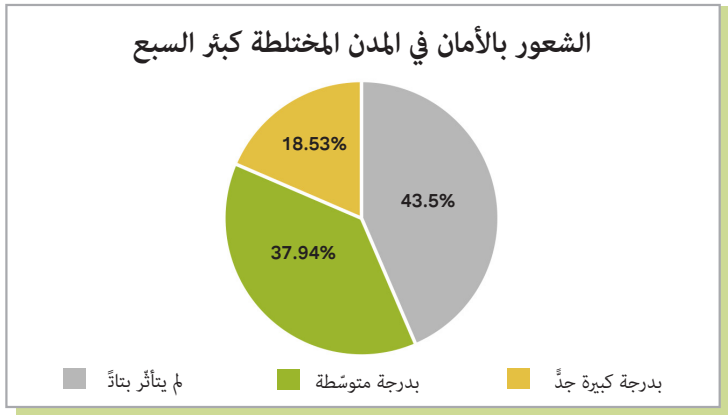

فيما يتعلّق بالخروج من مكان الإقامة، تمّ الإبلاغ بين جميع المُستَطلَعين عن شعورٍ كبيرٍ بعدم الأمان – 41.5%. يزداد هذا الاتجاه حدّة عندما يتعلّق الأمر بالوصول إلى مدنٍ مثل بئر السبع. أجاب 43.5% أنّهم لا يشعرون بالأمان عند الذهاب إلى هذه المدن على الإطلاق خلال الحرب، وأجاب 38% بأنّهم يشعرون بالأمان بدرجة متوسّطة، وأجاب 18.5% بأنّهم

يشعرون بأمان بدرجة كبيرة. تعتبر مدينة بئر السبع مكان العمل الرئيسيّ لسكّان القرى والبلدات البدويّة التي لا تتوفّر فيها فرص عمل كثيرة. يشير القلق الذي أعرب عنه العديد من المُستَطلَعين إلى أنّ التوتر المتزايد بين اليهود والعرب في ظلّ الحرب له تداعيات على تشغيل الأجيرين من السكّان العرب البدو في النقب، وتضاف إلى ذلك المخاوف التي أعرب عنها العديد من المُستَطلَعين (56%) بشأن العنصريّة والتنكيل والاضطهاد من قِبَل الجهات الرسميّة، 52%، وتعبيرات العنصريّة والتنكيل في مكان العمل (47%).

الرسم البياني 11: *خوف من تعبيرات عنصريّة بين جميع المُستَطلَعين*

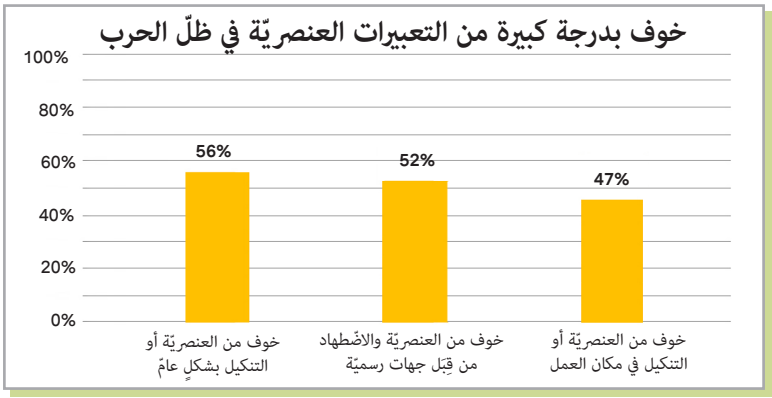

تداعيات الحرب: إضعاف المُستَضعَفين

يتميّز السكّان العرب البدو في النقب بعدم التجانس مكانيًّا، بحيث يعيش السكّان في ثلاثة أشكال مختلفة من البلدات: البلدات المُخَطّطَة، والقرى المعترف بها التابعة لمجالسٍ إقليميّة، والقرى مسلوبة الاعتراف. بين هذه الأشكال من التوطين، هناك تباين مكانيّ ناتج عن عدم الاعتراف بالقرى مسلوبة الاعتراف، ممّا يدفع سكّان هذه القرى إلى الهوامش. يتميّز هذا الاختلاف المكانيّ بالتسلسل الهرميّ بين أشكال التوطين الثلاثة؛ كلّما كان الحيّز أكثر هامشيّةً وعانى من نقص الموارد، والبنية التحتيّة، وفرص العمل، كلّما كان السكّان الذين يعيشون داخله ضعفاء أكثر.

تشير نتائج الاستطلاع إلى شدّة التداعيات الاقتصاديّة والتشغيليّة على جميع البلدات البدويّة في النقب. يظهر الاستطلاع أنّ سكّان البلدات المعترف بها قد تضرّروا بشكلٍ كبيرٍ خلال الحرب. الضرر الذي لحق بسكّان هذه البلدات، وخصوصًا مدينة رهط، المدينة البدويّة التي يتركز فيها نحو 26% من مجموع السكّان العرب البدو في النقب، وحيث معدّل التشغيل والتعليم من بين أعلى المعدّلات نسبةً للبدلات الأخرى، يشير إلى الضرر العميق الذي لحق بجميع البلدات البدويّة في النقب. وكما سبقت الإشارة، فإن معدّل التشغيل في رهط مرتفعًا مقارنةً بالبلدات البدويّة الأخرى، ويُشكّل حوالي 40% من جميع المشاركين في سوق العمل

في المجتمع البدويّ. في حين تكشف نتائج الاستطلاع عن الضرر الكبير الذي لحق بالعاملين في البلدات المُخَطّطَة، تشير بيانات جناح كبير الاقتصاديّين إلى أنّ الضرر الذي يلحق بهؤلاء العاملين يحدث بين الأجيرين والمستقلّين على حدٍّ سواء، بحيث توجد نسبة عالية من أصحاب المصالح في رهط الذين تضرّروا بشكلٍ كبيرٍ خلال الحرب. يستدعي هذا الضرر تركيز الاهتمام ليس فقط على الأجيرين الذين تم فصلهم أو إخراجهم لإجازة غير مدفوعة الأجر، ولكن أيضًا على إعادة تأهيل المصالح المحليّة التي تشكّل قطاعًا مهمًّا من سوق العمل المحليّ في رهط.
تشير نتائج الاستطلاع إلى أنّه كلّما كان المكان أكثر هامشيّةً، كلّما زادت شدّة تداعيات الحرب على الوضع الاجتماعيّ-الاقتصاديّ والتشغيليّ للسكّان. بعبارةٍ أخرى، فإنّ سكّان القرى مسلوبة الاعتراف هم الشريحة السكّانيّة الأضعف. تشير نتائج الاستطلاع إلى أنّ سكّان هذه القرى عانوا من أكبر الأضرار التي لحقت بالتشغيل والاقتصاد خلال الحرب. أجاب هؤلاء السكّان بأعلى نسبة فقدان مصدر الدخل (31.15%)، وفقدان الشعور بالأمن الاقتصاديّ (71%)، وتضرّر منالية الغذاء ومنتجات الغذاء الأساسيّة والقدرة على دفع تكاليف الخدمات الصحّيّة والغذاء (75%-70%). بالإضافة إلى ذلك، كانت الضرر الذي لحق بمنالية الغذاء والخدمات الطبّيّة بين سكّان القرى مسلوبة الاعتراف أعلى بنحو 20% منها بين المُستَطلَعين من البلدات المُخَطّطَة والمجالس الإقليميّة. يشهد هذا الرقم على عمق الضائقة بين سكّان القرى مسلوبة الاعتراف مقارنةً بسكّان البلدات والمجالس الإقليميّة، ويؤكّد بقوّة على الهامشيّة المكانيّة لهذه القرى.
يسلّط اتجاه آخر يظهر من نتائج الاستطلاع الضوء على الضرر الذي لحق بالسكّان غير الأكاديميّين، الذين ترتفع نسبتهم في القرى مسلوبة الاعتراف مقارنةً بالبلدات المُخَطّطَة والمجالس الإقليميّة. أجاب المُستَطلَعون الحاصلون على تعليم غير أكاديميّ عن أكبر معدّلات الضرر الناجم عن الحرب. أجاب حوالي 28% من المُستَطلَعين الحاصلين على تعليم غير أكاديمي أنّهم فقدوا مصدر دخلهم، كما تمّ إخراجهم لإجازة غير مدفوعة الأجر بنسبة أعلى خلال الحرب (9%). كانت نسبة الإساءة لهذه الفئة فيما يتعلق بمنالية الغذاء ومنتجات البقالة والقدرة على دفع تكاليف الخدمات الصحّيّة والغذاء أعلى (76%-63%) مقارنةً بمجموعة الحاصلين على درجات أكاديميّة. تتّفق هذه النتائج مع الاتجاهات العامّة التي حدثت خلال الحرب فيما يتعلق بالأضرار التي لحقت بالقطاعات التي يعمل فيها أجيرون دون تعليم أكاديميّ، مثل البناء، والنقل، والصناعة، والتصنيع.
تُضاف المخاوف التي أعرب عنها المُستَطلَعون في جميع البلدات البدويّة بشأن القدوم إلى المدن اليهوديّة والتنكيل في أماكن عملهم على أسس عرقيّة وقوميّة إلى التداعيات المترتّبة على التشغيل والاقتصاد. بعبارةٍ أخرى، لا تؤثّر الحرب على الدخل والأمن الاقتصاديّ والوضع الاجتماعيّ والاقتصاديّ للسكّان العرب البدو في النقب فحسب، بل إنّ التوتّر المتفاقم بين العرب واليهود في ظلّ الحرب لديه القدرة على تقويض فرص العمل بين هؤلاء السكّان. يتطلّب تفاقم التوتّر

بين العرب واليهود في إسرائيل، وخاصّة في النقب، تدخّلًا لتشجيع أصحاب العمل على توظيف العمّال العرب البدو، وخاصّة في أوقات الأزمات في الدولة.

يتّضح من الاتجاهات الناشئة عن تحليل نتائج الاستطلاع أنّ المعاملة التفاضليّة مطلوبة لسكّان مختلف البلدات التي يعيش فيها المجتمع البدويّ في النقب. تشير نتائج الاستطلاع إلى تأثير الحرب على الأمن الاقتصاديّ والتشغيليّ للسكّان العرب البدو في النقب، لكن هذا التأثير يختلف باختلاف أنواع البلدات ويكون أكثر حدّة بين سكّان القرى مسلوبة الاعتراف. لذلك، هناك حاجة إلى خطّة فريدة لسكّان القرى مسلوبة الاعتراف، خطّة تركّز على تدريع القرى، حيث إنّ انعدام التدريع في الحيّز العامّ يزيد الخوف من التنقّل في المنطقة، ويؤثّر على وصول السكّان إلى العمل، وكذلك على توزيع المواد الغذائيّة، ومنتجات البقالة، وعلى دعم تكاليف الرعاية الطبّيّة والأدوية. تتميّز القرى مسلوبة الاعتراف بنقصٍ حادٍّ في البنية التحتيّة، بما في ذلك وسائل النقل والطرق المعبّدة. في أوقات الحرب، يؤثّر نقص البنية التحتيّة بشكلٍ أكبر على وصول السكّان إلى الدكاكين، والعيادات، والصيدليّات. لذلك، هناك حاجة ماسّة لتزويد المواد الغذائيّة ومنتجات البقالة، وخاصّةً الأدوية، إلى جانب توزيع كوبونات الغذاء، لأن توزيع كوبونات الغذاء وحده لا يضمن استغلالها بسبب صعوبة تنقّل السكّان خارج القرية في أوقات الحرب وتحت القصف الصاروخيّ المستمر.

بشكلٍ عامّ، وفيما يتعلق بالأضرار الاقتصاديّة وقدرتهم على دفع تكاليف الرعاية الطبّيّة والأدوية، يُشير ارتفاع نسبة المُستَطلَعين من عامّة السكّان، ولا سيّما من القرى مسلوبة الاعتراف والمُستَطلَعين الذين لم يحصلوا على تعليم أكاديميّ، إلى تفاقم الفقر بين هؤلاء السكّان خلال الحرب.

لمزيدٍ من المعلومات: **office@dukium.org**

جميع الحقوق محفوظة, منتدى التعايش السلمي في النقب © 2024

وفقًا لمتطلّبات القانون، يفخر منتدى التعايش السلميّ في النقب الإشارة إلى أنّه نتيجة للتعاون مع الدول الصديقة والمنظّمات الدوليّة التي تعزّز حقوق الإنسان، يأتي أغلب تمويل أنشطتنا من "كيانات دول أجنبيّة".

يتم استخدام الصور وفقًا للمادّة 27أ من قانون حقوق الطبع والنشر،2007، وإذا كنت تعتقد أن حقّك كمالك لحقوق الطبع والنشر للمواد التي تظهر قد انتهك في هذا المنشور، يمكنك الاتصال بنا عن طريق البريد الإلكترونيّ: office@dukium.org